١. شرح العقيدة الطحاوية | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

اه بهذا يتبين ان معنى الرب غير معنى الله سيكون هذا له معنى وهذا له معنى وهذا واضح جدا من اسماء الله جل وعلا وصفاته ومن اللغة العربية ولهذا السلف ما احتاجوا الى هذا التقسيم بوضوحه وظهوره - 00:00:16

اه الامور اذا كانت واظحة تفسيرها يسير من العين ومن عدم اه المعرفة والبلاغة لو قال لك مثلا فسر لنا التراب التراب اغسل الماء الهواء الشيء اللي واضح جلي جلاس ما يحتاج الى - 00:00:37

تفسير وايظاح ان الله تبارك اسمه وتعالى جده وجل ثناؤه واحد لا شريك له ولا شيء مثلي ولا شيء يعجزك هذا اول ما يبدأ به ان الله تبارك اسمه تبارك تكاثر وتعاظم - 00:01:09

عظمة بركته كثر فلا يذكر اسمه على شيء الا ويكون مباركا ويكون فيه الخير اذا كان الذاكر عابدا لربه جل وعلا منيبا له يعرف حقيقة اسمه تعالى آآ اذا كان اسمه يباع يبارك للاشياء - 00:02:01

فهو جل وعلا تبارك ولا يجوز ان نقول تبارك فلان او تبارك المكان تبارك المخلوق فهذا يجب ان يكون خاص بالله جل وعلا وحده كما قال جل وعلا تبارك الذي بيده الملك - 00:02:35

اما المخلوق فلا يقال له ذلك وقوله وتعالى جده الجد هو العظمة هو ايضا تعالى له العلو المطلق علو الذات كونه فوق خلقه مستو على عرشه وعلو القدر في ولكن هذا في قلوب عباده المؤمنين فقط - 00:03:01

اما غير المؤمن فلا قدر فلا قدر لله عنده وما قدروا الله حق قدره لا يعرفون قدر الله لهذا كفروا بالله جل وعلا وكذلك علو القهر فإذا معاني العلو ثلاثة - 00:03:33

الذات كونه عال على كل شيء سيأتي وعلو القدر في قلوب عباده المؤمنين من الملائكة والرسل واتباعهم وعلو القهر انه القهار لكل شيء تعالى وتقدم اما علو القهر هذا لا خلاف فيه - 00:03:55

كل الناس يقرون به لظهوره ووضوحه واما علو الذات فكثير ممن دخل في الاسلام ينكره ولا يؤمن به وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله واما علو القدر فكذلك اكثر بني ادم لم يعرفوه ولم - 00:04:25

يمتثل بل قال فوهوا وكفروا بالله جل وعلا وهذا من عجائب بني ادم ولهذا لما ذكر الله جل وعلا وجود الاشياء اخبر ان الجبال والشجر والدواب والشمس والقمر وكثير من الناس انهم يسجدون - 00:04:56

فقط قال وكثير من الناس ثم قال وكثير من حق عليه القول يعني لا يسجدون لله ومن يهن الله فلا مثم له والذي لا يسجد الا مهان قد اهانه الله جل وعلا. فلا تجد له مكرم - 00:05:23

لان السجود لله جل وعلا عز وكرم وسعادة للانسان ورفعة في الدنيا والاخرة ومن حرمه فهو يكون في صفوف البهائم بل في البهايم احسن من هالكلاب احسن منه لانه من الخاسرين - 00:05:44

وانما هي حياة قليلة ثم الى جهنم المشهور عند المتكلمين نقول مثلا لا شريك له انه واحد واحد لا شريك له انه واحد في ذاته لا قسيم له هكذا يقولون - 00:06:13

واحد في ذاته لا قسم له وواحد في ملكه لا شريك له فيقفون هنا اما كونه واحد في حقه لا شريك له فهذا اكثرهم لا يعرفون ولا يعول عليه ولا يهتم به اصله - 00:06:43

ان هذا هو الذي بعثت به الرسل اه المتكلمون يقرون بما اقر به الكفار لان الكفار اذا سئلوا من خلقكم؟ قالوا الله واذا سئلوا من خلق

السماوات والارض قالوا الله - 00:07:13
وهكذا اذا سئلوا عن الاشياء الظاهرة الموجودة التي يشاهدون من النبات ونزول المطر وجري السحاب والارض والسماء والمخلوقات كلهم يقولون هذا لله وحده هذا هو قول المتكلمين نهاية امرهم انهم يقرون بالربوبية وبالتصرف - 00:07:37
انه لا شريك له. اما ما يختص به من الاسمى والصفات فانهم يضطربون فيه اضطرابا ظاهرا بل وفيه خلل كبير جدا عندهم وكذلك كونه لا شريك له في حقه الذي اوجبه على عباده لا يعرجون عليه ولا يهتمون به - 00:08:10
وانما ينشغلون بما هو ظاهر جلي وانه لا شريك له في ملكه ولا قسيم له في ذاته يعني ليس له نظير وهذا امر ظاهر لا يحتاج الى مع انهم اتعبوا انفسهم وافكارهم في هذا المجال - 00:08:40
واوجب على عامة المسلمين ان يعرفوا ذلك بالدليل العقلي وان لم يعرفوه فهم كفار عندهم انه امر فطري فطر الله عليه عباده ولكن يريدون الطرق التي سلكوها هم الذي لا يعرف الطرق التي سلكوها - 00:09:07
عندهم انه كافر ولهذا يقولون اول ما يجب على العبد النظر النظر في ايش في الكون والمخلوقات حتى يهتدي الى ان الخالق واحد تعالى وتقدس وهل هذا يحتاج الى فكر؟ والى - 00:09:33
نحن بحاجة الى هذا الشيء مع ان هذا مخالف لما جاءت به الرسل كلهم وكل رسول اول ما يأتي الى قومه يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض - 00:09:58
السماوات والارض يعني خالق السماوات والارض هل السماوات والارض خلق نفسها خلقت نفسها لو خلقها مثلها هذا ممتنع في بدائل العقول فهم جعلوا المخلوق هو الاصل ثم قاسوا عليه رب العالمين - 00:10:21
قالوا الانسان ما اوجد نفسه ولا اوجده نظيره فلابد له من موجد وهذا الموجد يجب ان يكون قدير عليم بصير ثم صاروا يقيسون على كل ما في الانسان قالوا لا يجوز ان يوصف الله به - 00:10:54
عادوا مرة ثانية الى تعطيل اسماء الله وصفاته قبل ان ندخل في هذا ان ما دام عرفنا ان التوحيد ينقسم الى اقسام ثلاثة توحيد الاسمى والصفات توحيد الربوبية وان شئت قلت هذا قسم واحد كلاهما واحد - 00:11:25
وتوحيد العبادة والتأله والقصد والارادة والنية ينبغي ان نفرق بين الاسمى والصفات بالشيء الذي يكون واضح ظاهر جلي ان الفروق الخفية والامور التي تحتاج الى ما نحتاج اليها نقول مثلا - 00:11:51
الاسماء هي ما دلت على المسمى يعني وضعت دليلا على المسمى بذلك وان شئت ان تقول الاسماء ما دلت على الذات اما الاوصاف الصفات فهي المعاني التي تقوم بالذات مثل الرحمة والعزة والقدرة - 00:12:21
ما اشبه ذلك فهي قائمة لذات الرب جل وعلا واسماؤه جل وعلا وصفاته كلها سنة وكاملة ولا يدخل فيها الشيء الذي يحتمل امرين يحتمل ان يكون من الاحسن ما هو ابو الحسن من الاحسن - 00:12:53
ويحتمل ان يكون من الحسن هذا لا يجوز ان ندخل باسماء الله لان الله جل وعلا يقول ولله الاسماء الحسنى ثم يقول ان الاسماء والصفات يجب ان تكون جاء بها الوحي - 00:13:22
من الله جل وعلا فلا يجوز ان العقل مثلا يخترع شيئا من ذلك دخل العقل فيه وهذا هو معنى قول اهل السنة اسماء الله وصفاته توقيفية يعني نقف معها على النص - 00:13:53
ولابد ان يثبت ثبوت الله في يعني الشك والنظر الذي فيه اذا كان الناقل ثقة فهو ثابت يكفي هذا اما تقسيم طرق الثبوت تقسيمها عند المعتزلة انها طرق قطعية وطرق ظنية فهذه كلها من البدع - 00:14:17
التي لا يقول بها اهل السنة وهذا على هذا الاساس ابطلوا اشياء كثيرة من الشرع بل جملة الشرع. ابطل على هذا الاساس كن شيئا قسم قطعي وقسم ظني ثم يعودون الى القطع الذي هو القرآن فقط عندهم - 00:14:52
القرآن ثبوته قطعي يعودون يقولون ولكن دلالته ظنية اذا كانت الدلالة ظنية ما الفائدة في كون اللفظ قطعي يعني هذا وضع لافساد الدين الاسلامي وتشكيك الناس في وادركوا مرادهم او بعض مرادهم بهذا الشيء - 00:15:17

لان كلام الله لفظه ومعناه كله من الله جل وعلا لا يجوز ان نفصل بين اللفظ وبين المعنى يعني ايه ؟ الدلالة الذي يقول الدلالة هو المعنى ثم ان اسماء الله لا حصد لها - 00:15:54

ليست محصورة في التسع والتسعين جاء في الصحيحين ان لله تسعة وتسعين سنة مياه اللوائح من احصاها دخل الجنة وهو وجه يحب الوتر هذا صحيح ما هذا الحديث الى هنا متفق عليه. اما سرد الاسمى بعد ذلك - 00:16:16

الذي في السنن فهو على قول المحققين ليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو مدرج من بعض العلماء اخذوه من كتاب الله ومن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:40

ولهذا تجد الروايات فيه مختلفة جملتها لم يذكر فيها الرد ان هذا امر مشهور جدا فكيف ما لم يذكر دليل على ان اسماء الله غير محصورة تسعة وتسعين قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:17:00

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والثناء لا يكون الا بالامور التي يمدح بها ويحمد عليها. باسمائه وصفاته وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة اذا سجد تقول فيفتح الله علي من المحامد والسناء - 00:17:35

ما لا يحضرني الان او قال ما لا احسنه الان والمحامد والثناء كلها باسماء الله وصفاته وقوله الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره ما اصاب عبد هم او حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك - 00:18:02

عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميته سميت به نفسك انزلته بكتابك او علمت احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي الى اخره. الدعاء - 00:18:26

تقسم الاسمى الى ثلاثة اقسام اسمى به نفسه وشهره وعرفه به عباده وقسم انزله في كتابه وقسم لم ينزله لا في كتابه ولم يعلمه احد من خلقه بل استأثر به في علم الغيب عنده - 00:18:45

دل على ان اسماء الله لا حصر له ولكن لا يجوز ان نسمي الله الا بما سمى به نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم سيأتينا خشية خالق هذا - 00:19:09

لهذا ذكرنا هذا للتنبه كل ما جاء مخالف لهذا لابد نطلب له وجه او لا نقبل قال واحد لا شريك له ولا شيء مثله اما لا شريك له فهذا مثل ما سمعنا صار فيه خلل عند كثير من المتكلمين - 00:19:26

لانهم حصروه في شيء في كونه لا شريك له في ملكه او انه لا قسم له في ذاته مثل هذا فيه جرأة على الله جل وعلا اما لا شريك له في حقه - 00:20:02

الذي اوجبه على عباده فهذا لم يعرضوا له انه هو دعوة الرشد اما قوله ولا شيء مثله هذا متفق عليه لا خلاف فيه لا شيء مثله تعالى وتقدس ولكن التفاصيل في هذا - 00:20:25

فيها خلاف كبير جدا في جملته فهم يتفقون عليه وقوله ولا شيء يعجزه اذا قلت شيء فهذا نكرة ليكون له هو نكرة العامة المطلقة واذا دخلت لا عليهم ادخلت لا عليه التي هي نافية للجنس - 00:20:48

صار اشمل واعم العموم لا شيء النافية للجنس تدخل على النكرات ولهذا صار نفيها عامة مثل قولك لا اله لا اله الا الله فكل مألوه تبطله هذه الكلمة لا اله - 00:21:25

وكذلك هنا لا شيء لا شيء مثله ولا شيء يعجزه فهنا يعني نقف قليلا عند قوله ولا شيء مثله لان هذه المثلية فيها اختلاف كبير جدا فهل هذا مثلا يقتضي - 00:21:56

نفي الصفات والاسماء كما تقوله المعتزلة يقولون ان من مسمى التوحيد الا تسمي الله جل وعلا باسم او تصفه بصدق يعني صار التوحيد عندهم هو التعطيل تماما وتعطيل الله جل وعلا من اسمائه وصفاته - 00:22:35

تنقلب الحقائق فاذا قلت مثلا ان الله له سمع او انه سميع ان الله له بصر او بصير قالوا انت شبهت لان المخلوق له السمع وله بصر اذا قلت ان الله عليم ويعلم قالوا انك شبهت بان المخلوق له علم - 00:23:01

وهكذا صار عندهم اذا وش معنى لا شيء مثله لا شيء مثله يعني لا يشارك شيئا في مسمى شيء من الاسمى ولا في معنى من المعاني

وهذا هو التعطيل بعينه - 00:23:23
ولهذا لما امتحن الامام احمد امتحن وهؤلاء قالوا لا نتركك حتى تقول ان الله لا يشبه شيء بوجه من الوجود فابى ان يقول ذلك اعطوني شيء من كتاب الله قولوا به اما هذا لا اقوله. لا اقول به - 00:23:43
لانه يفهم ان معنى ذلك ان نفي الاسمى والصفات عندهم عند هؤلاء فإذا هذا المفهوم هو مفهوم خاص له اما عند المسلمين سمعناه لا شيء مثله يعني نفي المثلية التي هي الند والشبيه والنظير - 00:24:06
فلا شيء يشبه ولا شيء يكون مناظرا له تعالى وتقدس فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون والند يكون بصفة من الصفات وفي فعل من الافعال وفي الذات وقوله ولا شيء يعجزه - 00:24:29
وهذا نفس الشيء اما عند المسلمين فهم يعلمون ان الله قادر على كل شيء ولا يعجزه شيء اما عند هؤلاء المعتزلة انهم يقولون لا يقدر الا على ما يشاء اما الامور التي لا يشاؤها لا يقدر عليها. هل هناك امور لا يشاؤها - 00:24:53
والنعم في امور لا يشاؤها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ويقولونه على ما يشاء قدير فقط على ما يشاء قدير فاخرجوا من ذلك اشياء كثيرة ومنها - 00:25:19
افعال العباد يعني يكون هذا يؤمن وهذا يكفر وهذا يطيع وهذا يعصي هذا يكون ما يقدر الله عليه العبد هو الذي يقدر على ذلك فهذا صار شرك في الربوبية. نسأل الله العافية - 00:25:39
جعلوا مع الله قادرين وخالقين ولهذا صاروا نفاة القدر وكذلك معطلة الكمال الله جل وعلا قد مثلا يشبهون باشياء لا حقيقة لها او بعض من تأثر بكلامهم وبافكارهم يشبه باشياء لا حقيقة لها - 00:26:04
لان العدم او الممتنع لذاته هل يسمى شيء كون الانسان مثلا اي ميت في ان واحد هل هذا شيء هذا ليس بشيء عدن عدن والعدم ليس بشيء وكذلك الممتنع لذاته - 00:26:46
او لغيره ليس بشيء فمن الممتنع ان يوجد خالقان متصرفان متكاملان متكافئان هذا ممتنع لا يمكن كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولهذا يسمون مثل هذا دليل التمانع يقولون اذا قدر ان هناك - 00:27:20
ربان فلا يخلو الامر اذا اراد احدهما فعل شيء واراد الاخر منعه ان يحصل او لا يحصل ان حصل دل على ان الاخر عاجز الذي يمانع وان لم يحصل دل على ان كليهما عاجز - 00:27:57
فاذا حصل مراد احدهما دل على انه هو القادر والثاني انه عاجز ولهذا تجد مثلا ملوك الارض رؤساؤها كل واحد ينفرد بلده وملكه عن الاخر ما يجتمعون في بلد واحد - 00:28:29
يكون هذا له تصرف وهذا له امر وهذا له امر هذا لا يمكن ولهذا اذا نظرت الى الكون واذا هو متسق على نظام دقيق لا اختلاف فيه في السماء والارض - 00:28:51
يرجع اليك البصر قاسيا وهو حسيب فالامور كلها على نظام واحد ما يدل على ان مدبر هو واحد يأتون بمسألة في هذا المشهورة ذكرها السيوطي في تفسيره في اخر تفسير سورة المائدة - 00:29:12
لله ملك السماوات والارض انه على كل شيء قدير قال وخص العقل من ذلك ذاته فليس عليها بقادر هذا كلام كلام عقلاء ولا مجانين يعني انه لا يقدر على ان يخلق مثله هذا معناه - 00:29:38
يقول هذي هذا ممتنع لا وجود له اصلا بالاتيان به من باب العبث من باب يعني ايجاد الشبه عند من لم يعرفه والا لا حقيقة له ولا شيء يعجزه هذا مطلق - 00:30:03
لا شيء يعجزه وهو على كل شيء قدير ولا اله غيره هذه كلمة التوحيد ولا اله غيره فدل هذا على ما تقدم انه ان قوله نقول بتوحيد الله معتقدين انه قصد بهذا الاقسام الثلاث - 00:30:26
التوحيد. ولهذا فصلها هنا ولا اله غيره قديم بلا ابتداء. هذا اول شيء من الذي يقول انه انه يأتينا الفاظ تخالف كون الاسمى والصفات توقيفية يجب ان تكون موقوفة وقوفنا الامر على وجودها في النص فقط - 00:30:47

هل مثل قاعدين جاء في اسماء الله لم يأتي باسماء الله قال قديم بلا ابتداء وعلى هذا نقول ان قوله قديم بالابتلاء يريد بذلك الخبر. لا يريد به التسمية وباب الخبر - 00:31:18

اوسع من باب التسمية سيخبر به يخبر بانه قديم ولا يسمى مثلا اذا سئلت قيل لك الله شيء ماذا تقول هل الله شيء قل اي شيء اكبر شهادة ولله قل نعم - 00:31:48

واذا سئلت الله موجود. ماذا تقول ها نعم موجود ولكن ما نسميه ما نسميه الموجود ولا نسميه شيء وانما نخبر في ذلك عن جل وعلا الخبر غير الاسم وغير التسلية - 00:32:20

فإذا الامام رحمه الله لقوله قديم بلا ابتداء يخبر ما يقصد بذلك التسمية وانما يقصد بذلك الاخبار وقوله بلا ابتداء يعني انه لا اول له لا اول لوجوده احسن من هذا قول الله جل وعلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:32:44

هو اول بلا ابتداء كما انه اخر بلا انتهاء ولهذا قال قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. وكلمة دائم نفس الشيء مثل قديم خبر يخبر بها يفصل هذا ويقول لا يفنى ولا يبيد - 00:33:19

الفناء لا يكون الا للمخلوق اما الخالق فيتعالى ويتقدس والبيد مثل مثل الفناء لهذا يقول انه كثيرا ما يأتي بالالفاظ المترادبة ولا يكون الا ما يريد يعني لا يكون يوجد هذه كانت تامة - 00:33:50

لا يوجد الا ما يريده جل وعلا اه بهذا يرد على المعتزلة القدرية الذين يقولون ان الله اراد من الكافر الايمان فلم يقع واراد الكافر الكفر فوقع توقعت ارادة الكافر ولم تقع ارادة الله - 00:34:17

فاذا الكافر هو الذي يخلق فعله يريده ومثل المؤمن واذا قيل لهم ان الله جل وعلا يقول فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - 00:34:44

يقولون هذا البيان الارادة هنا المقصود بها البيان هو كلام باطل تأويل على غير ما تأوله اهل العلم ولا يكون الا ما يريد سيأتي الكلام في الارادة والمشيئة ان شاء الله - 00:35:12

قوله لا تبلغه الاوهام الوهم هو ما يتوهمه الفكر والقلب لان هذا يعني يخرج من ضعيف وهو ضعيف الانسان ضعيف ما يستطيع ان يتصور مخلوقات الله جل وعلا فكيف تصور الخالق تعالى وتقدس - 00:35:41

يجب ان يقف الوهم يقف عند حده والا وقع في في الهاوية ولا تدركه الافهام يعني لا تدرك يعني تحيط به لا بذاته ولا بما يستحقه من الاوصاف حقائق الاوصاف - 00:36:13

والاسمى لا تستطيع الافهام ان تدركه ولكن تدرك ما وضع في اللغة وضع الكلام في اللغة. يدركها لا تعرف من معاني اسماء الله وصفاته ولا يشبه الانام يشبه تشبه والتشبيه - 00:36:40

هذا كثر الكلام فيه ولكن لومة نظرنا في كتاب الله ما نجد فيه اية واحدة فيها ان الله لا يشبهه شيء او ان الله لا شبيه له ما تجد هذا ولا في احاديث رسوله - 00:37:06

وانما جاء نفي نفي المثل والند والسمي والكفر وما اشبه ذلك لهذا صار التشبيه فيه اشتباه وفيه باطل كبير وكثير ومجال لاهل الباطن يشبه به على الناس وصار كل فريق يرمي الاخر بانه من المشبهة - 00:37:29

على هذا تكون التشبيه نسبي ومعنى نسبي بالنسبة لما يقوله الانسان او يعتقده وبالنسبة في هذا ان بعضهم يرضي بعض. فمثلا الجهمية اذا اثبت احد عندهم الاسمى سموه مشبه والمعتزلة - 00:38:06

اذا اثبت احد عندهم الصفات سموه مشبه والاشياء اذا اثبت اثبت علو الله ويديه ورحمته وغضبه ورضاه وما اشبه ذلك سموه مشبه وهكذا كل فريق يضمن الاخر بانه مشبه كله بناء على على باطل - 00:38:32

الانام هما الخلق الناس ولا يشبه الانام يعني لا يشبه الخلق لا يشبه المخلوق والخالق لا يشبه المخلوق تعالى وتقدس وقوله حي لا يموت لان له الحياة الكاملة والحياة الكاملة يمتنع عليها حتى النوم - 00:39:00

ولهذا قال الله جل وعلا لا تأخذه سنة ولا نوم ما بعد النوم هو النوم هو الاستغراق فيه فهو حي الحياة الكاملة التي لا يتطرق اليها

نقص والموت ظد الحياة - 00:39:33
والنوم نقص فيها ولهذا الانسان ناقص واذا لم ينم مات النوم فيه راحة البدن وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم اينام اهل الجنة؟ قال لا. النوم اخو الموت لان حياتهم كملت. وهي حياة - 00:39:56
مخلوقة موهوبة من الله جل وعلا وليست كاملة كايات الله جل وعلا ايه يا نقص؟ ولكنهم يعني من ناحية الخلق كملوا قيوم لا ينام. قيوم يعني يعني صيغة مبالغة يعني - 00:40:18
له القيام بنفسه التام المطلق ومقيم لغيره ولا قيام لاحد الا به تعالى وتقدس. فهو الذي اوجد كل شيء وهو الذي يحميه في حياته واذا تخلى عنه ذهب خذ محل - 00:40:51
لا وجود له على هذا الحي والقيوم يشتمل على الكمال المطلق من اسماء الذات من اه اسماء الذات وصفاتها ومن كذلك اسماء الفعل وما يتعلق بالمشيئة الحي قيوم لا ينام - 00:41:11
يعني لتمام قيامه لا ينام تعالى وقت تقدس وهو الذي يقيم الاشيا يقيم السماوات والارض ولولا اقامته اياهما لا زالتا وذهبتا ويقيم كل شيء تعالى وتقدس خالق بلا حاجة ورازق بلا مؤنة - 00:41:42
عليكم بلا حاجة يعني انه الغني بذاته عن كل شيء فله الغناء المطلق واذا الخلق كلهم القب اياهم وكذلك قيامه عليهم امر شاءه بمشيئته وارادته فقط ليس هذا يتعلق بذاته ولا - 00:42:12
ما يحتاجه تعالى وتقدس بانه غني عن كل شيء ورازق بلا مؤنة يعني المؤنة هي الكشف والتصرف والامل لانه جل وعلا اذا اراد الشيء قال له كن فيكون مقال يميت بلا مخافة - 00:42:42
يعني كتب الموت على خلقه وكل خلقه لو اجتمعوا ما ضروه بشيء تعالى وتقدس بلا مخافة يعني يميتهم وهو لا يخاف من المؤمن وباعث بلا مشقة يعني بعد ما اماتهم - 00:43:08
وكما قال جل وعلا الاعادة اهون عليه من الابتداء وليس عليه شيء صعب تعالى وتقدس بل كل شيء كل شيء عليه هين سهل لانه يرى اذا اراد الشيب قال له قم فيبكي - 00:43:33
ثم قال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه يعني انه لم يكتسب شيئا في وجود الخلق بل هو له الكمال المطلق الذي لا يعتريه نقص بحال من الاحوال ابدا وقد وجد من - 00:43:54
قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبله من صفته. قبله من صفته كما كان بصفاته ازليا يعني الازل والقدم الشيء الماضي والازل كذلك يطلق على المستقبل لهذا قال كذلك لا يزال بها ابديا - 00:44:21
يعني انه لم يكتسب صفة من صفاته او فعلا من افعاله ما يتعلق بوجود الخلق تعالى وتقدس ولهذا قال خالق قبل خلقه يعني يسمى الخالق لان هذا فيه اشكال عند بعض الناس - 00:44:55
ليس من خلقه استفاد اسم الخالق استفاد اسم الخالق يعني انه جل وعلا الخالق قبل وجود الخلق كما سبق هنا باحداثه البرية استفاد اسم الباري هذا نفس الشيء السادة الخالق وهذا الباري - 00:45:28
والفرق بين الخالق والباري ان الخلق هو الايجاد الشيء من العدم والبري كونه يكون على صفة معينة لهذا جاء قول الله جل وعلا هو الخالق البارئ المصور له معنى الربوبية ولا مربوب - 00:46:03
ومعنى الخالق ولا مخلوق هذا فيه اشكال في الواقع هالكلام هذا يقول له معنى الربوبية ولا مربوب الخالق ولا مخلوق اما من حيث الجملة معنى ذلك ان الله قبل كل شيء. هذا لا اشكال فيه - 00:46:38
ولكن هل ربنا جل وعلا كان في الازل ما يخلق ولا يفعل شيء معطل عن الفعل عن الخلق والايجاد والاشياء الاشكال من هنا الله جل وعلا اخبرنا بانه فعال لما يريد. هذا شيء مطلق لم يقيد - 00:47:01
بالاجر ولا بغيره فعال لما يريد. اذا اراد شيئا فعله وهذا الواجب الذي يجب ان نفهمه ثم هذه المخلوقات التي نشاهدها من السما والارض وغيرها لا شك انها وجدت بعد ان لم تكن موجودة - 00:47:32

ولكن لم يكن قبلها شيء هذا يجب ان نقف عنده غير انه يجب نعلم ان الله فعال لما يريد وانه لم يزل يفعل ما يشاء اما نحن فافكارنا محدودة يجب ان نقف عندها - 00:47:54

مهما فكر الانسان لا يستطيع انه يستوعب معاني صفات الله جل وعلا ما يستطيع لهذا لما ذكر الله جل وعلا الكلام لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قب ان تنفع كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا - 00:48:23

وفي الاية الاخرى والمادة وبعده سبعة ابحر وهذا ليس من باب الحصر. بل هذا باب التمثيل لو قدر ان كل عود في الارض والبحر مداد للكتابة انسحلت الاقلام ونفذ نفذ البحار ولو جيء بمثلها - 00:48:50

الف مرة وكلمات الله باقية. لانه جل وعلا والباقي الذي لا نهاية له وصفاته من ذاتي تعالى وتقدس قال هذا يقول انه جل وعلا لم يزل يخلق ما يشاء وليس معنى ذلك القول بقدم العالم لان العالم هذا المشاهد - 00:49:21

وجد بعد ان لم يكن يكن وكل شيء كل مخلوق له مبدأ ولابد وله منتهى لكن المخلوقات ما نعرف ويخلق ما لا تعلمون تعالى الله وتقدس وهذه المسألة تسمى مسألة التسلسل - 00:49:52

والتسلسل قسمه العلماء الى قسمين تسلسل باطل بالاجماع وتسلسل فيه خلاف تسلسل الباطل التسلسل في الفاعلين. كل فاعل له فاعل فهذا باطل لابد ان ينتهي الامر الى الله جل وعلا الواحد القهار تعالى وتقدس - 00:50:15

اما التسلسل بالحوادث فهذا هو الذي فيه خلاف الناس فيه ثلاثة مذاهب احدها انه ممنوع في الماضي والمستقبل وهذا عند كثير من المتكلمين والثاني انه واقع في المستقبل ممنوع في الماضي - 00:50:37

والثالث انه جائز في الماضي والمستقبل وهذا هو مذهب الائمة الكبار من اهل السنة مثل البخاري ومثل الامام احمد الدارمي في ردودهم على المتكلمين اما الذي يقول مثلا انه في الماضي والمستقبل ممنوع فمعنى ذلك انهم يقولون بفناء الجنة والنار. وهم المعتزلة او بعض المعتزلة - 00:51:06

ليس كل معتزلة بعضهم فقط وكذلك يستحق اسم الخالق قبل انشائهم. ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير. اما على كل شيء قدير فمضى ان هذا يجب ان يكون مطلق على اطلاقه ولا يجوز تقييده بشيء - 00:51:43

وهو على كل شيء قدير كما قال جل وعلا ولكن الاشياء التي هي عدم او ممتنعة لا تدخل تحت الشيء غير انه الشيء الذي يراد ان يكون يعني انه ينقسم الى قسمين - 00:52:10

آآ عدم مطلق هذا ليس ليس بشيء وعدم مقيد كما قال الله جل وعلا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا عليه دهور طويلة جدا لم يكن شيئا مذكور ولكنه شيء في العلم - 00:52:37

شيء في علم الله وفي كتابته هذا مقيد اما الشيء العدم فهو ليس الشيء وكل شيء اليه فقير لانه هو الخالق والمخلوق فقير لخالقه يتصرف فيه كيف يشاء وكل امر اليه يسير - 00:52:57

يسير يعني يقدم عليه ويكون مرجعه اليه وكل شيء مرجعه الى الله جل وعلا فهو الحاكم الذي يحكم في كل شيء تعالى وتقدس ولابد من اجتماع الخلق للحكم بينهم بينهم - 00:53:29

في يوم المعاد اما اذا قيل وكل شيء اليه يعني انه سهل فلا يصلح لانه يجب ان يكون وكل شيء عليه يسير يقال هنا اليه فدل على انه يقصد الرجوع - 00:53:52

الرجوع اليه مقال لا يحتاج الى شيء انه الغني تعالى وتقدس الغني بذاته عن كل ما سواه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه الكاف اشكلت على كثير من الناس - 00:54:16

ليس كمثله لانها الكهف دخلت على المثل اه يعني نفي تشبيه المثل مثله بشيء فهل لله مثل ليس له مثل تعالى وتقدس فلابد ان نقول ان الكاف صلة والتكبير ليس مثله شيء - 00:54:39

ليس مثله شيء تعالى وتقدس هذا هو الظاهر والكاف يؤتى بها للتقوية والتأكيد وقوله هو السميع البصير اثبت السمع والبصر في هذا والله اعلم لان الانسان بل المخلوق له السمع والبصر فكأنه جل وعلا - 00:55:08

يقول لعباده لا يحملكم قولي ليس كمثلي شيء نفي السمع والبصر الذي انتم تتصفون به فاذا اضيف الشيء فانه يزول الاشتراك فيه او خصص وهذه مسألة يجب ان تفهم لانها مسألة - 00:55:36

اذا فهم الانسان انحل له انه اشكالات كثيرة عرظت المتكلمين مثلا انسان موصوف بانه سمع وبصر وانه حي وانه فيه من يملك ملك فيه من ايضا سم رؤوف ورحيم وغير ذلك - 00:56:10

والله جل وعلا يسمى بهذه الاسماء الاشتراك بالتسمية قبل ان تخصص التسمية او تظاف لا تدلوا على الاشتراك ولا تدل على شيء وانما المتكلمون خذوا هذا على ان هذا تشبيه - 00:56:34

انه ما دام انه اشترك المخلوق مع الخالق في الاسم قبل الاضافة وقبل التخصيص قالوا ان هذا يدل على الاشتراك في الجملة والاشتراك هو التشبيه نفوا ان يكون لله ان يكون له سمع او بصر او علم او قدرة او ارادة على هذا الاساس الباطن - 00:57:03

يقول اذا اضيف السمع الى من تعلق به صار خاص به ولا يشاركه فيه غيره فاذا ضيف المخلوق صار خاص واذا اضيف للخالق صار خاص به لا يشاركه المقلوب ولكن - 00:57:30

في الاصل لابد ان نعرف المعنى المشترك والا لا نفهم شيء يعني لو لم يكن عندنا شيء اسمه سمع وبصر ما نعرف ما فهمنا قول الله جل وعلا انه سميع بصير - 00:57:54

الا بالشيء الذي معنا. فلما قال ليس كمثله شيء دلنا على انه ان سمعه وبصره خاص به ليس كسمع المخلوق وبصر المخلوق وهكذا يقال في جميع الاسماء التي يشترك المخلوق مع الخالق - 00:58:16

الاشتراك يحصل قبل الاظافة والتخصيص قبل ظهر التخصيص ليس شيء هذا يسمى الاسم المطلق الكلي وهذا ليس ليس له في الوجود شئنا لا وجود في البر في الخارج وانما يوجد في الذهن فقط - 00:58:37

شيء مطلق قل لي لا يوجد الا في التصور الذهني فقط. اما في الخارج فلا وجود له لا بد في الخارج ان يكون مخصص او مضاف دل على انه لا يلزم من ذلك - 00:59:00

تشبيه كما زعمه اهل الباطل ثم قال خلق الخلق بعلمه وقدرته يعني عالما بهم وقادرا عليهم فله العلم الكامل الاشياء قبل وجودها تتبع ثم اوجدها بقدرته على وفق علمه وكذلك مشيئته - 00:59:19

وقدر له مقدارا وضرب لهم اجالا هذا سيتكرر كثيرا من المؤلف لان بعض الناس انكر هذا الشيء ردد ليثبت قدر له مقدارا ظرب لهم اجالا القدر ومن صفات الله لانه عبارة يأتي عن علم الله بالاشياء وكتابته وكتابته لها - 00:59:52

ثم مشيئته وخلقه يعني كل واحد له قدر معين يخصه اه مثل الرزق والاجل والعمل الشقاوة والسعادة وما يخص كل واحد له شيء يخصه اه دخل فيها الاجال والارزاق وغيرها - 01:00:30

مقال لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم يعني ان علمه محيط بكل شيء في الماضي والمستقبل وبالحال ولا يمكن وجود شيئا قد خفي على الله لهذا قال للمشركين يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - 01:01:02

الشيء الذي لا يعلمه السماوات والارض لا وجود له العلم محيط بكل شيء تعالى وتقدس ولم يكتسب علما جل وعلا بوجود المخلوقات كامل بالازل ولا يلحقه نقص تعالى وتقدس وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم - 01:01:40

يعني جل وعلا انه علم الاعيان والمعاني التي تتعلق بالاعيان من افعالهم وافكارهم وما يصدر منهم علمه قبل وجودهم وكذلك حركاتهم فلا يمكن ان يوجد حركة وان قلت الا وقد علمها قبل وجودها - 01:02:15

حتى نبض العروق في البدن قد علم ذلك وكتبه لا يقع شيء في الكون ولا يعدم شيء الا وهو عالم له جل وعلا قبل وجوده ولا وجود له الا بمشيئته وارادته. تعالى وتقدم - 01:02:48

ثم قال وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته يعني ان امتثال الامر واجتناب النهي او معصية الامر وارتكاب النهي هذا بمقدور المخلوق بقدرته لان الله جل وعلا وخلق له قدرة قدرة واختيارا - 01:03:13

ثم امره بما يستطيعه قدرتي واختياره فاذا امتثل كان مطيعا مستحق وان ابى الامتثال وعصى كان عاصيا بفعله وقدرته استحق العقاب ولهذا قال جل وعلا قل امنوا او لا تؤمنوا - 01:03:46

يعني ان امنتم فلأنفسكم وان لم تؤمنوا فعليها الامر اليكم هذا طاعتهم ومعصيتهم لا تخالف القدر والمعنى ان الشرع لا يخالف القدر الناس انقسموا في هذا الى اقسام ثلاثة ربما تأتي يأتي تفصيلهم - 01:04:15

يعني هؤلاء الذين انكروا صاروا اقساما ثلاثة قوم سلكوا مسلك الشيطان في قوله فبما اغويتني الى اخره وقوم سلكوا مسلك المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا وقوم سلكوا مسلك - 01:04:54

المجوس الذين قالوا ان الكون له مدبران خالقان الخير واله الشر وسلم من ذلك اهل السنة وسيأتي التفصيل ان شاء الله لان هذا سيتكرر وكل شيء يجري بقدرته ومشيئته بقدرته ومشيئته. اما القدرة - 01:05:21

فهو على كل شيء قدير كما ما المشيئة المشيئة مشيئته فيتعلق يعني بصفتي انه اذا شاء الشيء وجوده وجد واذا شاء ان لا يوجد لا يجد ما كان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 01:05:55

والتقدير معناه علم الشيء وتحديده كونه بهذا الشيء محدد ثم تحديد وقته وما يتعلق به وعدم التقدير يعني تحديد الفعل ومحله هذا يسمى تقديم الله جل وعلا علم الاشياء حالها - 01:06:20

وما يتعلق به وكتبه المقال لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم يعني المشيئة العامة ولكن العباد لهم مشيئة كل فوق بالفعل الذي يفعلونه بمشيئتهم وما كلفوا فوق ذلك ما شاء لهم كان - 01:06:54

وما لم يشأ لم يكن يعني انه لا يوجد من مشيئة العبد الا ما شاءه الله. ولكن العبد له مشيئة تبع لمشيئة الله كما قال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 01:07:22

يهدي من يشاء ويعصم يعني هذا ايضا الهداية والاضلال من افعاله جل وعلا المتعلقة به ولا تنافي قدرة العبد ومشيئته وارادته لكن ما يقع الا ما شاءه الله اراد لهذا قال يهدي من يشاء ويضل من يشاء - 01:07:37

ويخذل ويبتلي عدلا يعني ان الخذلان واظلال هو منع الهدى والهدى فظل من الله فمن اتاه الله فظله اهتدى ومن منعه فظله ووكل الى نفسه ورأيه وفكره ظل ولا بد - 01:08:11

الله يبتلي بهذا لهذا يقول ويخجل يأخذ اليعني الخذلان معناه عدم الاسعاد يعني منعه فضله فانخذل ويبتلي عدلا الابتلاء هو الاختبار والامتحان يتبين الصادق من الكاذب والله علام الغيوب اعلم قبل وجود - 01:08:42

الموجودات ماذا تؤول اليه؟ وماذا تفعل عليه شيء وكلهم يتقلبون في مشيئته وعدله يعني الخلق كلهم اكلهم غير عاقلهم لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه القضاء هو الفراغ من الشيء او تقدير الشيء. اما الحكم - 01:09:11

الحكم يكون الحكم القدري والحكم الشرعي وكله لله جل وعلا لا احد يغالبه ولا احد يخالفه تعالى وتقدس ولا غالب لامره اذا اراد شيء لابد من وجوده ولا ينافي هذا وجود الاسباب - 01:09:45

لابد من وجود الاسباب واسباب قد يكون لها اسباب اخرى ثم قال امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده يعني هو الملك الذي يتصرف بالاشياء كيف يشاء ولا لاحد معه تصرف ولا تدبير - 01:10:05

ولكن الخلق جعل لهم قدرة واختيار وامرهم بما يستطيعون فعله ونهاهم عما يستطيعون تركه. اما النهي فهو امره سهل لان النهي معناه الترك تترك شيء سهل ولكن الفعل هو الذي يصعب - 01:10:33

اكثر الناس يحجم على الفعل اه لكن ما امر العبد الا بالشي اليسير ليس استطاعته كلها بعض استطاعته مثلا التي الذي كلفنا به ان نعبد الله ولا نشرك به شيء. ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة - 01:10:59

اذا كان عندنا مال ونصوم رمظان اذا لم يكن الانسان مريظ او مسافر ونحن اذا استطعنا هذه هي التي يترتب عليها دخول الجنة هذه ليست صعبة سهلة رسالة يسيرة ولكن - 01:11:22

عند من لم يوفقه الله تكون مثل الصعود الى السماء بلا رافع صعبة جدا لابد من طلب الهداية من الله جل وعلا نسأل الله جل وعلا ان

يهدينا الى صراطه المستقيم - 01:11:40
صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:12:02